

محافظة مأرب .. أرض سبأ

Posted on 2017, 20 أكتوبر



Category: [مدن ومحافظات](#)

بواسطة: المحيط

محافظة مأرب، هي إحدى محافظات [الجمهورية اليمنية](#) وتقع في إطار الجزء الأوسط، تتصل المحافظة بمحافظات الجوف من الشمال ، وشبوة والبيضاء من الجنوب، محافظة [حضر موت](#) و محافظة [شبوة](#) من الشرق، ومحافظة [صنعاء](#) من الغرب. يشكل سكان المحافظة ما نسبته "1.2%" من إجمالي سكان الجمهورية، نحو "238.522" حسب تعداد 2004م ومعدل النمو 2.72. وبحسب توقعات 2009 فقد بلغ عدد السكان حوالي " 271,855 " نسمة. وتبلغ مساحة المحافظة حوالي "17405" كم² تتوزع في "14" مديرية وتعتبر مديرية مأرب أكبر مديرية في المحافظة مساحة.

تاريخ مأرب

كانت مأرب عاصمة [مملكة سبأ](#)، وتقع في الأطراف الجنوبية لصحراء الربع الخالي اليوم، وكانت مركزا عسكريا وزراعيًا وتجاريًا

شهيراً في الجزيرة العربية، وقيل إنها أخذت هذا الاسم "مأرب" من قولهم "ماء رب"، و"رب الماء" إذا تجمع وتكاثر في إشارة إلى تجمع مياه **سد مأرب**، كما قيل في تفسير اسمها أنه مشتق من كلمة "مأرب" بفتح الراء، والمأرب هو الغرض والغاية في إشارة إلى أن من ينزل مأرب يجد فيها كل ما يصبو إليه، وينال فيها جميع مآربه.

وقد نشأت الدولة السبئية نتيجة لاتحادات قبلية كانت تقطن أراضي صرواح ومأرب ووادي رغوان وبعض أجزاء من الهضبة، وقد تزعمت وهيمنت قبيلة سبأ الكبيرة على بقية القبائل الصغيرة بالمقارنة معها، وضممتها تحت جناحها، فأعطت للدولة اسمها "سبأ"؛ "فسبأ الأرض والقبيلة والدولة هي عمود التاريخ اليمني القديم وتكوينه السياسي الكبير، وقد ارتبطت بسبأ معظم الرموز التاريخية القديمة لليمن؛ فسبأ - عند النسابة - أبو حمير وكهلان ومنهما تسلفت أنساب أهل اليمن جميعاً، والملكة "بلقيس" وإن اختلف الناس حول اسمها وحقيقتها وتفصيل قصتها، هي عندهم في جميع الأحوال ملكة سبأ، وهجرة أهل اليمن إلى بقاع الجزيرة وخارجها وما نتج عن ذلك من ملاحم قد ارتبطت بشكل أو بآخر بسبأ.

العصور الحجرية

وتاريخياً استوطنت أراضي مأرب منذ عصور غابرة، فهناك بقايا مواقع العصور الحجرية في شرق مدينة مأرب في صحراء **صيهيد** "رملة السبعين" مثل المقابر البرجية في منطقة الرويك والثنية التي يعود تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ، وهناك العديد من المواقع التاريخية التي يعود تاريخها إلى الفترة الممتدة من مطلع الألف الأول قبل الميلاد وحتى فجر الإسلام، يأتي في مقدمتها موقع **مدينة مأرب القديمة** والسد التاريخي. وقد قامت على جانبي الوادي جنات على مياه السد العظيم في مأرب، فقد كان يسقي المزارع على مسافة 5 أيام بلياليها.

كل تلك العوامل جعلت مدينة مأرب محط أنظار الكثير من شعوب العالم القديم حتى لقد دهش اليونانيون القدماء من عظمة الحضارة التي أنشأها السبئيون هناك فأطلقوا على اليمن "بلاد العرب السعيدة". وجاء ذكر هذه الحضارة في القرآن في قوله تعالى: «لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ»

معالم أثرية

سد مأرب: هو سد مائي قديم في اليمن يعود تاريخه إلى نحو القرن السابع قبل الميلاد، وتقع أطلاله حالياً قرب مدينة **مأرب الأثرية**، ويعتبر من أقدم، إن لم يكن أقدم السدود المعروفة في العالم. كما أنه يعد من روائع الإنشاءات المعمارية في العالم القديم. يروي المؤرخون أن انهيار السد كان سبباً في قحط في المواسم وشح في المياه، مما أدى إلى هجرة كبيرة لسكان اليمن العرب إلى مناطق أخرى في الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام بعد انهيار السد العظيم.

وقد كان لوجود السد في مأرب أثر عظيم على حياة المدينة في الماضي السحيق، حيث غدت مركزاً تجارياً وزراعياً شهيراً في العالم القديم. كما أن الموقع الجغرافي للمدينة قد عاد عليها بمزايا كبيرة، حيث كانت العاصمة قريبة جداً من نهر "الدهنا" القديم الذي كانت نقطة التقائه مع جبل "بلق" مناسبة جداً لبناء السد، حيث استغل السبئيون هذه الميزة وبنوا سداً في تلك المنطقة التي نشأت بها حضارتهم، وبدأوا يمارسون الري والزراعة، إلى أن وصلوا إلى مستوى عال جداً من الازدهار.

معبد الشمس: ويسمى عرش **بلقيس** أو **معبد بران** ويعد الموقع الأثري الأشهر بين آثار اليمن، ويقع على بعد 1400 متر إلى الشمال

الغربي من محرم بلقيس وهو معبد سبئي كرّس لإله القمر "المقه" ويلى معبد أوام من حيث الأهمية ويعرف محليا "بالعمaid". ظل المعبد حتى عام 1988 م تغطيه كثبان الرمال المحيطة به ، إلى أن كشف عن تفاصيله المدفونة تحت الرمال نتائج التنقيب الأثري ، وشهد العرش عملية ترميم واسعة وعلى مدى أربعة مواسم متتالية إبتداءً من عام 1997 م إلى 2000 م من قبل المعهد الألماني للآثار وبهذا اصبح المعبد مهيناً لاستقبال السياح وقد مرّ بناء المعبد بمرحلتين أساسيتين، الأولى من نهاية الألف الثاني حتى بداية الألف الأول قبل الميلاد والثانية بدأت عام 850 ق.م.

النشاط الزراعي

وتعد الزراعة النشاط الرئيس لسكان المحافظة، إذ تحتل المرتبة الثالثة من بين **محافظة الجمهورية** في إنتاج المحاصيل الزراعية بنسبة "7.6%" من إجمالي إنتاج المحاصيل الزراعية بعد محافظتي **الحديدة** و**صنعاء**، وتعد محافظة مأرب أولى المحافظات اليمنية التي اكتشف فيها النفط، وبدأ إنتاجه في عام 1986.